مقاربة منهجية حول مكانة التربية في النسق السوسيولوجي عند دوركايم وسبل تعزيز حضورها في حل مشكلات المجتمعات العربية الراهنة

د. علي شبيطة أ. محمد مينار
جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02. جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

ملخص:

تهدف هذه الورقة المتواضعة إلى استقراء الوعي السوسيولوجي عند دوركايم، خصوصا فيما يتعلق بشقها السوسيو–تربوي؛ وذلك للوقوف على مكامن الفرادة والعبقرية التي ميزت النسق الفكري العام لمقاربات دوركايم للمشكلات والظواهر الاجتماعية، ضمن ما يطلق عليه بعلم الاجتماع التربية.

فكما هو معلوم لدى عدد غير قليل من المهتمين بالشأن السوسيولوجي العام، ما أحرزه علم الاجتماع التربية من نقلة نوعية، وذلك بفضل الجهود التي تكبدها دوركايم في سبيل التقعيد المنهجي والابستيمولوجي لعلم الاجتماع بعامة، والدراسات الاجتماعية ضمن علم الاجتماع التربية بصورة خاصة.

لهذا تأتي هذه المداخلة لتستأنف الدعوة للوعي بأهمية المقاربة الدوركايمية للمشكلات التربوية من جهة، وبيان قيمتها المعرفية والمنهجية، لاستحضارها ضمن الجهود الرامية إلى حل المشكلات التربوية التي تتخبط فيها المجتمعات العربية الراهنة، من جهة ثانية.

Résumé

Ce document vise à une extrapolation modeste de la conscience sociologique chez Durkheim, en particulier en ce qui concerne son côté socio-éducatif, afin de déterminer le caractère unique qui a caractérisé le modèle intellectuel général des approches Durkheimienne des phénomènes sociaux, au sein de la sociologie que l'on appelle l'éducation.

les progrès accomplis par la sociokogie de l'éducation est qualitatif, grâce aux efforts engagés par Durkheim pour jeter les bases méthodologiques et épistémiques de la sociologie général; et les études sociaux dans le cadre de la sociologie de l'éducation,

Cette intervention vient pour démontré l’importance de l'approche Durkheimienne de la sociologie de l’éducative, et pour valoriser ses démarches méthodologique et cognitives, et pour qu’elle soit interpeller dans les efforts pour résoudre les problèmes éducatifs que subissent les sociétés arabes actuelles.

أولا- مكانة دوركايم في الحقل السوسيولوجي الغربي:

أعتقد أنه من المناسب في البداية الإشارة إلى نقطتين في غاية الأهمية، أولهما: أن دوركايم يحتل مكانة غير طبيعية في التاريخ الاجتماعي الغربي؛ على أساس أنه خرج عما كان عليه علماء الفكر السوسيولوجي الغربي في نهاية القرن التاسع عشر، وذلك لرفضه إقحام الدراسات الاجتماعية ضمن نظرية التطور، وبدلا عن ذلك دعا إلى دراسة العلاقات الاجتماعية التي تحدد حركة المجتمع، مستعينا بأطر منهجية ونمط مغاير من التفكير، جعل الكثير من اللاحقين عليه، يتبنون أفكاره ونظرياته السوسيولوجية ضمن ما يسمى بالمدرسة الدوركايمية.

عطفا على النقطة التي أشرنا إليها سابقا، والمتعلقة بمكانة الفكر السوسيولوجي لدوركايم ضمن السياق الغربي العام، تأتي الإشارة إلى النقطة الثانية والمتعلقة بحقيقة النجاح الذي لقيته أعمال دوركايم؛ ففي تقديرينا أن السبب في ذلك يعود إلى الحس النقدي الذي عُرف به دوركايم إزاء كثير من المواقف السوسيولوجية المثارة حينذاك، من جملة ذلك ما أبداه من ملاحظات مهمة بشأن حقيقة علم الإجتماع والغايات المرجوة منه، حيث يقول:" الممارسة السوسيولوجية منقوصة وعاجزة حتى إعطاء تعريف موحد لعلم الإجتماع، لأنها ببساطة تعطي تعريفات لعلم الإجتماع في بعض الأحيان تعرف لنا المجهول بالمجهول، وكذلك تعطي تعريفات قد تكون جامعة ولكنها غير مانعة، إذ أنها لم تستطيع إيجاد تعريف يميز علم الاجتماع كعلم من غيره من العلوم الاجتماعية الأخرى"[01].

ثانيا–رصد صدى الفكر السوسيولوجي الغربي على صعيد الفكر العربي، بين الموالين والمناوئين:

لم يكن الموقف من الفكر السوسيولوجي الغربي في ساحة الفكر العربي موقفا واحدا، إنما انقسم العلماء والمثقفون إلى موالين ومناوئين.

أما المناوؤن منهم فكانت جملة حججهم: أن لا حاجة لنا في التعامل مع الفكر الغربي، باعتباره وعي خاضع للتجربة الغربية التاريخية المعروفة في هذا السياق، علاوة على أن الفكر السوسيولوجي الغربي إنما جاء تبعا للظروف الثقافية والمعطيات التاريخية التي ساعدت على بروزه، وقد وُضع أصلا ليكون صالحا فقط لطبيعة المجتمع الغربي دون غيره.

فبزعم المناوئين أيضا، أن العلوم الإجتماعية الغربية في جملتها علوم استعمارية، تقف خلفها عقائد فلسفية، تنزع في مجملها إلى فرض نمط واحد من المجتمعات على غرار المجتمعات الغربية، من دون الأخذ في عين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والاجتماعية لبقية المجتمعات الأخرى، وهذا كله يصب ضمن ما يعرف بالنزعة الاستعلائية للفكر الغربي، ضف إلى ذلك أنه يقدم لنا حقائق علمية، ولكن عند تدقيق النظر نجدها تتضمن فلسفات وقيماً غير مصحوبة بأي تبرير مقبول، فهو فكر متحيز لموروثه. **(02)**

إنه من السهولة بيان زيف مواقف المناوئين وحججهم؛ ذلك أن القول بعدم الانخراط في الفكر الغربي والسوسيولوجي منه بخاصة، ضرب من العماية الفكرية، فالفكر السوسيولوجي الغربي، بالرغم من مزالقه الابستيمولوجية إلا أنه استطاع تطوير الأداء الإجتماعي في المجتمعات الغربية، وإحرازها كثيرا من أشكال التقدم الذي بشرت به أدبيات التنوير في

القرن الثامن عشر، وحل كثير من المشكلات الإجتماعية، وإحلال قيم التمدن والمواطنة والتقدم. *

وأما الموالون للفكر الغربي عموما والفكر السوسيولوجي منه بخاصة، فيرون أن الحاجة ملحة للانخراط في هذا الفكر والبحث عن السبل الكفيلة قصد الاستفادة منه، ومن جملة الحجج التي استندوا إليها في ذلك أن: الفكر الغربي فكر إنساني، والفكر لا شأن له بخطوط الطول أو العرض، فهو في النهاية تعبير عن الذات الإنسانية بعامة، فلا يمكن لأي مجتمع كان أن ينطلق في إصلاح ذاته من فراغ، فمهما يكن من أمر يجب استعارة نماذج الغير والبحث عن سبل الاستفادة منها في حل المشكلات الاجتماعية**.

صحيح أن أي فكر سوسيولوجي تتخلله مواطن الخلل والضعف المنهجي، والفكر الغربي لا يمكن استثناءه من هذا الحكم، ولكن يبدو أن مواقف الموالين تكشف عن قوة في الطرح؛ فسبل الاستفادة من الفكر السوسيولوجي الغربي متاحة، من ذلك فكر دوركايم.

ثالثا- سبل الاستفادة من المقاربة الدوركايمية للتربية:

ثمّة اتفاق بين الباحثين في الحقل السوسيولوجي الغربي وغيره، على اعتبار أن دوركايم "يعدُّ أول من أرسى الأسس النظرية للمدرسة السوسيولوجية الفرنسية وعمق المنظور الوضعي لـ "كونت" ووضع قواعد المنهج وحول التحولات الجسيمة التي شهدتها المجتمعات الأوروبية "[(03)]،وذلك من خلال التحولات العميقة والشاملة التي حدثت في المجتمع الأوروبي على كل المستويات الاقتصادية مثل انتشار الرأسمالية والدينية مثل تراجع دور الكنيسة والاجتماعية مثل تغير أشكال التضامن ونسق القيم

فيه، وانطلاقا من هذه التغيرات الشاملة لمختلف جوانب المجتمع ركز دوركايم على ضرورة دراسة الظواهر الدينية والمجتمعية كأنها أشياء، اقتداء بمنهج العلوم الطبيعية واستعمال المناهج الكمية، كما نجده دعا إلى إرساء مبادئ العلمانية في الأخلاق والتربية في المجتمع الفرنسي، لذلك نستطيع القول بأن دوركايم أول عالم اجتماعي فرنسي تنبه بحس سوسيولوجي نقدي كبير إلى طبيعة تلك العلاقة النوعية الرابطة بين التربية والنظام الاجتماعي ومن ثم وصف الظاهرة التربوية بمثل ما وصف به الظاهرة السوسيولوجية عموما واعتبرها واقعة اجتماعية مستقلة عن وعي الأفراد وبالتالي قابلة للدراسة العلمية الموضوعية، ومنه نستطيع القول بأن عمق السوسيولوجيا الدوركايمية هي التربية لذلك نجده يقول بأن التربية هي أساس الأخلاق الاجتماعية لان اهتمامه بالأخلاق نابع من تأثره بالأزمة الاجتماعية التي مست المجتمعات الأوروبية بصفة عامة والمجتمع الفرنسي بصفة خاصة التي تمخض عنها صراعات أليمة وقد ربطها بالأزمة الأخلاقية إذ كان يرى أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية قد فقدت دورها بوصفها قوة إدماجية للأفراد بسبب التقسيم الاجتماعي للعمل " ولعل الإشكال في هذا الطرح أن دوركايم سعى إلى استنباط أحكام قيمية انطلاقا من تلك الأخلاق والوقائع الاجتماعية المتغيرة على الدوام التي لا تستند بالضرورة إلى قيم أخلاقية عليا فلا يكتفي بالدعوة إلى دراسة الأحداث بموضوعية ولكنه يرسم في إطار علم اجتماع الأخلاق الغايات القصوى ويملي على الفرد القيم والأهداف المرغوبة التي تتماشى ومستوى التقدم الاجتماعي والأخلاقي "للمجتمع"[(04)]، وهذا الطرح يعتبر منهج علمي يمكن الاستفادة منه في التنظير للواقع السوسيو تربوي للمجتمعات العربية،

طبعا الاستفادة في المناهج والطرائق بما يتماشى وطبيعة مجتمعنا وبعده الفلسفي والديني وذلك ببناء تصور سوسيولوجي عملي بديل للظاهرة التربوية انطلاقا ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده، حيث أن دوركايم يدرك أن التربية هي أساس الأخلاق الاجتماعية وذلك بفضل ما يمارس على الفرد في المجتمع من تطبيع ثقافي وتنشئة اجتماعية يكتسب الفرد/ عاداته وأخلاقه وثقافته الاجتماعية.

فالتربية الأخلاقية تصبح في هذا التصور دعامة روحية للبناء الاجتماعي، لذلك نستطيع القول بأن دوركايم له فضل السبق التاريخي في تحليله للوقائع التربوية ضمن مشروعه النظري السوسيولوجي العام والذي يجب علينا أن ننتقي منه للاستفادة والتحليل وتجاوز مختلف العقبات التربوية في وسطنا المجتمعي المليء بالتناقضات والمشاكل السوسيولوجية العميقة على مختلف الصعد.

والتي تتطلب لدراستها وحلها الاستعانة بمختلف النظريات السوسيو تربوية التي كانت لها سبق في الرقي بالمجتمعات وخاصة منها الأوروبية والفرنسية على وجه الخصوص ولا نفهم من هذا الانخراط أوالاندماج الاجتماعي والثقافي بقدر ما نحاول أن نستلهم من الفكر والمنهج الاجتماعي الغربي وعلى رأسهم عالم الاجتماعي التربوي إميل دوركايم الذي كما قلنا كان له السبق التاريخي في وضع آليات وميكانزمات وفلسفة ومنهج تربوي لمعالجة مختلف القضايا العالقة في المجتمع الأوروبي بصفة عامة والفرنسي بصفة خاصة، لذلك يعتبر دوركايم أول من أسس للفكر السوسيوتربوي وتنبهه إلى طبيعة العلاقة النوعية الرابطة بين التربية والنظام

الاجتماعي وأعتبر الظاهرة التربوية ظاهرة أو واقعة اجتماعية مستقلة عن وعي الأفراد ومن ثم قابليتها للدراسة الموضوعية.

فمنهجه يرتكز على خصائص نبيلة مثل الطابع الإصلاحي والتوجه الإنساني والسمة الأخلاقية.

أ- المشهد التربوي في العالم العربي المعاصر (مشكلات):

برجوعنا إلى الفكر التربوي الدوركايمي وتعبيراته، نجد بأن لكل مجتمع في مختلف مراحل تطوره نظام تربوي معين يفرض نفسه على الأفراد بقوة لا تقاوم، وأن العادات والأفكار التي حددت هذا النظام أو ذاك لم يقم بصناعتها الأفراد بل هي نتاج الحياة المشتركة وفي كثير من الأحيان هي تراث موروث من أجيال سابقة ويقول دوركايم " عندما نتتبع تاريخيا الطريقة التي تكونت بها ونمت المنظومة التربوية أو النظام التربوي يتضح لنا أنها تابعة للدين ولمختلف التنظيمات السياسية المؤثرة، لدرجة تطور العلوم لحالة الصناعة ويتابع بقوله: إذا فصلنا التربية عن كل هذه الأسباب التاريخية تصبح غير مفهومة ".[05]

وكما هو معروف عند علماء التربية وخبرائها بأن التربية هي الوسيلة التي بواسطتها يتشرب الجيل الناشئ ثقافة المجتمع وأعرافه وتقاليده، فهل أدت فعلا التربية في وطننا العربي والإسلامي هذا الدور؟ في حالة الإجابة بالنفي، ما هي العوامل التي حالت دون تحقيق هذا الهدف التربوي المنشود الذي يطمع إلى تحقيقه كل مجتمع يريد النهوض والتطور والاستمرارية بناء على قاعدته الأساسية المحققة للتماسك وهي الهوية والثقافة والعادات والتقاليد المشتركة ومن بين أسباب المشكلات التربوية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية نذكر على سبيل لا الحصر:

العولمة : والتي تطمح إلى صياغة وإنتاج ثقافة كونية أو مركزية شاملة تغطي مختلف النشاط الإنساني وتكون تربية عالمية التي تستمد من الأديان السماوية بالإضافة إلى الميزة الإنسانية المتراكمة (الثقافة المدنية)، والتي ترتكز على الحرية السياسية والتعددية الفكرية واحترام حقوق الإنسان وتقبل الأخر، مع مساعدة وسائل الاتصال المتطورة والمختلفة والمتنوعة التي تعمل على زيادة التفاعل الثقافي على المستوى العالمي، ونحن ندرك أن الذي يمتلك التكنولوجيا يمتلك القوة والتأثير وتلقين الثقافة التي يريد للاستهلاك من طرف الجمهور العالمي والعربي على الخصوص وهذا انتج صراعا فكريا بين فئتين في المجتمع العربي والإسلامي وهما: أنصار الخصوصية الثقافية المغلقة وأنصار الثقافة المتفتحة على العوالم الأخرى كل هذا الصراع شكل أزمة في ميدان التربية .

كما نجد كذلك من بين الأسباب والعوامل التي أدت إلى أزمة التربية في الوطن العربي: عدم ربط **التربية** بحياة المجتمع لأنه لا يمكن فصل التربية عن المجتمع بطبيعتها التفاعلية بين المتعلم وبيئته.

التغير الاجتماعي الذي أصبح يؤثر في حياة الأفراد والمجتمعات بشكل سريع والذي أدى في كثير من الأحيان إلى حدوث انفصام مجتمعي بسبب الإنتاج الثقافي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة والمتنوعة أو الثورة التكنولوجية كما ذكرنا سابقا والثقافة المجتمعية التقليدية التي يرتكز عليها المجتمع في بنائه الاجتماعي وفي سيرورته الثقافية والعليمة وحتى التكنولوجية، فإن استثمر هذا الفرد العربي المسلم الثقافة الأجنبية وأضافها إلى رصيده الثقافي الأصلي فإنه يتطور ويزدهر، وهذا ما لم يحدث في المجتمعات العربية الإسلامية وهو التنصل والانسلاخ عن الثقافة الأم

والارتماء في أحضان الثقافة الغربية أو العالمية بصفة عامة وبالتالي حدوث التخلف والتبعية على المستوى الثقافي والحضاري والتبعية على المستوى المادي والتكنولوجي، بسبب هذه التغير الذي لم يكيف النظام التربوي العربي مناهجه وفق ما تمليه المرحلة من تقدم وتغير واتساع رقعة التكنولوجية على المستوى الإعلامي والصناعي، كل هذه أسس إلى حدوث أزمة تربوية حادة تتطلب الوقوف والتمعن والاستعانة بمناهج سوسيوتربوية فاعلة تخدم التربية والمجتمع على حد سواء.

ب- الحلول الكفيلة: بتجاوز هذه الازمات التربوية وفق المقاربة الدوركايمية

من هذه المنطق يمكننا القول بان دوركايم يرى أن التربية من خلال المؤسسة التعليمية تقوم على وظيفتي الحفاظية والمحافظة والتشديد على جدلية الماضي والحاضر، بمعنى أن المدرسة وسيلة للتطبيع وإعادة إدماج الفرد داخل المجتمع أي أنها تقوم بتكييف الفرد وجعله قادرا على الاندماج في حضن المجتمع، ومنه فوظيفة التربية هي المحافظة والتطبيع وهي نقل القيم من جيل إلى أخر عبر المؤسسة التعليمية ويعني هذا أن المدرسة وسيلة للمحافظة على الإرث اللغوي والديني والثقافي والحضاري ووسيلة لتحقيق الانسجام والتكيف مع المجتمع، أي تحويل كائن غير اجتماعي إلى كائن اجتماعي يشارك في بناء العادات نفسها التي توجد لدى المجتمع.

لذلك نجد للقيم أهمية كبيرة في التصور الدوركايمي لتحقيق تماسك المجتمع من خلال فحص واقعه، وقد يترتب على التغييرات الطارئة عليه أثار واضطرابات تمس النظام الاجتماعي والمؤسسات والقيم، ومن ثم

يظهر ما يسمى بالتخلل الاجتماعي في الوسط المجتمعي أوما أصطلح عليه إميل دوركايم في نظريته بـ "الأنوميا" ومسعى الإصلاح عنده.

كما يمكن الاستفادة من الفكر التربوي الدوركايمي لتجاوز الأزمة التربوية في الوطن العربي من خلال منهجه في إشارته إلى الإحساس بالواجب قائلا" لا يمكن للطفل أن يعرف الواجب إلى عن طريق معلميه أو أبويه فهولا يستطيع معرفة ماعليه إلا من خلال الطريقة التي يظهرونها له بلغتهم وبسلوكهم ... وهذا يعني أن السلطة المعنوية هي نوعية المربي لأنها هي التي تجعل من الواجب واجبا ولهذا يشدد دوركايم على أن المعلم يجب أن يكون هو أساس السلطة التربوية، بحيث يكون مالك إرادة، لأن السلطة تستلزم الثقة والطفل لا يمكنه وضع ثقته بشخص يراه يتردد ويتماطل ويتراجع عن قراراته، ولكن هذا الشرط يمس أكثر ضرورة بل الشرط الضروري وهويجب على المعلم أن يشعر فعلا بهذه السلطة والتي تتمثل في قوة لا يمكن أن يظهرها إلا إذا توفرت فيه فعلا، وهذه السلطة يجب أن يكتسبها من ذاته، ولا يمكن أن تأتيه إلا من إيمانه الداخلي لدى يجب عليه أن يؤمن بمهمته وعظمتها.

كما أنها لا تدخل في الفخر والغرور والتحذلق فهي نابعة من احترام المعلم لمهامه وهذا الاحترام هوالذي يمر إلى وجدان الطفل وبالتالي السلطة الأخلاقية هي الطابع الذي يميز المربي لذلك يرى دوركايم أن حرية الأفراد إذا توفرت لديهم فإنها تساهم في تدميرهم، لذلك يشدد على المراقبة الاجتماعية للأفراد، حتى يتمكنوا من تحقيق تفتحهم ونموهم عن طريق الاندماج ضمن بيئة اجتماعية.

هذه نقاط من النظرية الدوركايمية للتربية وإن تمكنا من تطبيقها في واقعنا التربوي والاجتماعي لا شك أننا سنخرج من الأزمة التربوية التي تعيشها والتي انعكست نتائجها على الواقع الاجتماعي، الذي أصبح واقعا متخللا أو أنوميا بفعل ما نعيشه من تناقضات على مستوى المناهج والأفكار.

لقد راهن دوركايم على أهمية الجوانب الإجتماعية للعملية التربوية، باعتبار التربية حسبه هي:" قبل كل شيء الوسيلة التي يُجدد المجتمع عن طريقها وباستمرار، شروط حياته الخاصة، وتكمن وظيفتها الأساسية في تحقيق عملية التنشئة الإجتماعية المنهجية للأجيال الجديدة". (06)

خلاصة:

بناء على ما سبق يمكن إجمال نتائج هذه المداخلة في النقاط الأتية:

01- هناك ما يشبه الإجماع العام على أصالة الفكر السوسيو تربوي عند إميل دوركايم، باعتباره من كبار المفكرين الغربيين الذين عرفهم القرن التاسع عشر.

02- يعود لإيميل دوركايم الفضل في التقعيد المنهجي والعلمي لعلم الإجتماع، ومن ثمّة دراسة الظواهر الإجتماعية دراسة موضوعية، ضمن نسق اجتماعي خالص.

03- يمكن الاستفادة من كثير من مقاربات إيميل دوركايم في حل المشكلات التربوية الراهنة للمجتمعات العربية.

04- يمكن دراسة مشكلة ازدواجية السلوك وتعاطي المخدرات، بالاستعانة بفكر دوركايم السوسيولوجي في جانبه الاجتماعي التربوي.

05- أفاد دوركايم علم الاجتماع التربية بكثير من الجوانب الإجتماعية والسوسيولوجية.

06- يمكن إعادة قراءة إيميل دوركايم قراءة راهنة، خصوصا لدراسة وحل مشكلة" الأنوميا" في المجتمعات العربية، والمجتمع الجزائري على وجه التحديد.

المصادر والمراجع:

01- إميل دور كايم، **قواعد المنهج في علم الإجتماع**، دار موفمللنشر،القاهرة، 1985، ص05.

02- د. عبد الحليم مهور باشة، **أزمة العلوم الإجتماعية في العالم العربي**، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، ع 04، جانفي 2014، جامعة الوادي، ص 35.

*-لمزيد من التفصيل في هذه القضية، يراجع: (أ-أحمد دناقة، أ-جمال بلبكاي، **مدى تجاوب البحوث السوسيولوجية مع المشكلات الإجتماعية التي يفرزها الواقع الإجتماعي الجزائري**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلة دولية تصدر عن مركز جيل البحث العلمي، ع 01، أكتوبر 2013، ص ص 65-78).

** -لم يتمكن الفكر السوسيولوجي العربي من إبداع نظرية سوسيولوجية، قادرة على منافسة نظيراتها الغربية، أنظر في هذا الشأن: (يوسف حنطابلي، **إشكالية السؤال السوسيولوجي في الفكر العربي المعاصر، الواقع العربي بين ماضي الأنا وحاضر الآخر**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص 09).

03- رشيد ميموني، **الخطوات المنهجية لتقييم مسار الإنتاج الفكري الغربي في العلوم الإجتماعية، نموذج إيميل دوركايم**، ورقة بحثية في مؤتمر: التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان 16/14 أفريل 2010م، ص 653.

04- **المرجع نفسه**، ص 702.

05- Durkheim .elmile : **edueationet sociologie**.pufyemeedition .poris 1980.p 46.

06- إميل دوركايم، **التربية والمجتمع**، ترجمة: علي أسعد وطفة، ط 01، دار وسيم للخدمات الطباعية، 1992، ص 07.